



## رسالة يعقوب" الطريق إلى النضج الروحي"

### الدرس الخامس

### الاصحاح الأول

نُكْمَلْ مَعاً الإصحاح الأول الذي يتناول مرحلة هامة في حياة كل مؤمن بالرب يسوع، ألا وهي الفرح في الأوقات الصعبة، خاصة حين يسمح الرب بعبورنا أو باجتيازنا تجارب وامتحانات متنوعة.. ولكن هناك أمر هام وهو الإيمان، لأنه الطريق لامتلاك العطايا الإلهية، فمن لا يطلب بثقة متوقفاً الاستجابة.. عليه أن لا ينتظر أن ينال شيء بل هو أيضاً خادع لنفسه. لماذا؟ "فلا يظن ذلك الإنسان أنه ينال شيئاً من عند الرب، رَجُلٌ ذُو رَأْيَيْنِ هُوَ مُتَقَلِّدٌ فِي جَمِيعِ طُرُقِهِ " (يعقوب ١ : ٧، ٨).

يبدأ يعقوب الجملة بكلمة "رجل" قبل أن يذكر الصفة. وفي التركيب اللغوي هذا تأكيد أكثر على حقيقة ما يُقال.

رأيين: كلمة هامة تترجم أحياناً بمعنى قلب فقلب، أي كما لو كان له شخصيتين أو نفسيين أحدهما تصدق والأخرى تشك.

هذا الإنسان صاحب هذا النوع من الشخصية يتصف بالتقليل أي عدم الثبات، والتأرجح ما سبب هذا؟؟

غياب الأساس المتين القوي المتماسك.. هذا النوع من الشخصيات يثق أحياناً في كلام الرب، ولا يثق في كلامه في أوقات أخرى. النتيجة تردد دائم، لأنه يشك في محبة الله له، وأمانته وحكمته وعنايته، نقدر أن نسميه منقسم الذهن لأنه غير واثق بالقدر الكافي في الرب.

## دراسة في رسالة يعقوب



ولعل هيرودس الملك الذي كان يهاب يوحنا المعمدان عالمًا أنه رجل بار وقديس ويسمعه بسرور، ولكنه في نفس الوقت يرسل سيفًا ويأمر أن يؤتى برأسه. مرقس ٦: ٢٠، ٢٧ يوضح لك الرجل ذو الرايين، أولئك الذين يفهم داود قائلًا: "يَتَكَلَّمُونَ ... كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ صَاحِبِهِ .. بِقَلْبٍ قَلْبِي" (مزمو ١٢: ٢) ، أما بنو زبولون الخارجين للحرب ولهم قلب واحد فنسميهم بلا قلب فقلب (١ أخبار الأيام ١٢: ٣٣).

انتبه إذن ولتكن صلاتك باستمرار " وَحَدِّ قَلْبِي لِحَوْفِ اسْمِكَ " (مزمو ٨٦: ١١)

ننتقل إلى جزئية جديدة ينبه فيها يعقوب قارئ رسالته إلى مبادئ هامة

"وَلْيَفْتَخِرِ الْأَخُ الْمُتَضِعُ بِارْتِفَاعِهِ، وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَيَبْتَاعِهِ، لِأَنَّهُ كَزَهْرِ الْعُشْبِ يَزُولُ." (١٠، ٩).

الأخ: إشارة إلى وجود علاقة روحية، أي من أهل بيت الله (أفسس ٢: ١٩).

**المتضع:** الكلمة اليونانية تشير إلى من لا يرتفع سوى قليلاً عن الأرض، كما تشير إلى حالة ذهنية ووضع عام بسيط، وفقير أو مسكين.

ربما يعتقد الفقير أي المُجْرَب والمضطهد أو من سلبت أمواله بسبب إيمانه بالمسيح، يريد أن يقول له أنت أيها الأخ، وإن كنت خارجياً ظاهراً أنك مسكين وفقير، افرح واقتخر بالغنى الذي لك في المسيح.

**أولاً:** لك رجاء موضوع في السماويات.

**ثانياً:** كونك أمين لله فأنت وارث لله بالمسيح (غلاطية ٤: ٧).

أولئك المتضعين الذين قال عنهم بولس " كَفُفَرَاءَ وَنَحْنُ نُغْنِي كَثِيرِينَ، كَأَنَّ لَنَا شَيْءَ لَنَا وَنَحْنُ نَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ " (٢كورنثوس ٦: ١٠). ثم يتحدث للأغنياء ولكن لا يقول الأخ لئلا يُظن أنه يحابي للأغنياء... يوجهه قائلًا لا تتكل على ما لديك ولا تتفخر بما لديك. بل بالحري تفخر بما لك في المسيح. لأن الغنى سهل جداً أن يبيس ويذبل مثل الزهر الذي للعشب السريع الجفاف.

قد تتساءل لماذا إهتم أن يسهب في وصيته للغني واختصر كلماته للفقير؟؟

**أولاً:** كلاهما أعطي مكانة جديدة في المسيح ولكن بسبب قصر الحياة الزمنية وهذه حقيقة للثنين ولكنه يؤكدنا للغني لأنه من السهل أن ينساها وسط رغدة الحياة.

والغنى شيء وقتي كالعشب في الحقل. يُزهر سريعاً ويذبل سريعاً (إشعيا ٤٠: ٦)، مع تتابع الأحداث بسرعة، أي أن هناك فترة قصيرة بين المتغيرات كما وصفها: أشرقت، فبيست فسقط !

لأن الشمس الحارقة في أرض فلسطين مع الريح الجنوبية الشرقية الحارة تحرق الأعشاب الخضراء في ساعات قليلة هذه هي الزهرة الجميلة المنظر ذات الجاذبية عند وقت الظهيرة تحترق بسبب الحرارة.

" هَكَذَا يَذْبَلُ الْغَنِيُّ أَيْضًا فِي طُرُقِهِ "

## دراسة في رسالة يعقوب



كلمة "طرقه" تشير في أصل الكلمة إلى رحلة أو سفريّة، وهي نفس الكلمة في "وَأَجْتَازَ فِي مَدُنٍ وَقُرَى" (لوقا ١٣: ٢٢) تعبير عن الحياة والنشاطات المختلفة للغني بينما هو منشغل في نشاطاته غير مدرك أن النهاية قد تكون قريبة جداً ولكن.

"طوبى للرجل الذي يحتمل التجربة، لأنه إذا تزكى ينال «إكليل الحياة» الذي وعد به الرب للذين يحبونه" (١٢).

كلمة تجربة في أصلها اليوناني = فحص، امتحان وليس إغراء (لأن الإغراء يحتاج إلى مقاومة لا احتمال)

طوبى = تعبير شائع يشير إلى نوعية وحالة من السعادة الداخلية وفرح لا يعتمد على الظروف الخارجية.

رجل = تستخدم في الإشارة إلى ذكر وأنثى،

أما يحتمل = تشير للشجاعة والثبات في وقت الامتحان حتى نهايته، والمعنى هنا لا يعبر أنه لن يهزم أبداً ولكن يعبر عن الصمود حتى يتبدل الفشل ليصير نجاحاً

أما التعويض والمكافأة فيأتيان بعد نهاية الامتحان...

تزكى = كلمة يونانية تستخدم في الكشف عن العملات المعدنية لمعرفة مدى أصالتها. والمؤمن أيضاً يحتاج أن يبرهن على أصالته.

أما كلمة ينال = تشير للتعويض المستقبلي ولكنه مؤكد بلا شك. وهو يشير لتعويضات سماوية وليست أرضية.

- ما هو أكليل الحياة؟؟ "كُنْ أَمِينًا إِلَى الْمَوْتِ فَسَأُعْطِيكَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ" (رؤيا ٢: ١٠).

" مَنْ لَهُ الْإِبْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنٌ فَالَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ (١ يوحنا ٥: ١٢).

وكلمة إكليل تشير للسعادة والغنى والفرح، "وَضَعْتَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجًا مِنْ إِبْرِيزٍ" (مزمو ٢١: ٣).

"الذي وعد به الذين يحبونه".

للمرة الأولى في هذه الرسالة تعبير "لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ" هناك بركات كثيرة لمن يحبون الرب ما هي.. أولئك الذين يحبون ظهوره (٢ تيموثاوس ٤: ٨).

تصنع إحساناً إلى ألوف من محبي وحافظي وصاياي (خروج ٢٠: ٦).

"يَحْفَظُ الرَّبُّ كُلَّ مُحِبِّهِ" (مزمو ١٤٥: ٢).

" وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ " (رومية ٨: ٢٨).

مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَمَا لَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَمَا لَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ (١ كورنثوس ٢: ٩).

لأن الحب هو جوهر الإيمان الحقيقي.. إذا اختفى الحب هناك يملك الموت. من يحب الرب حقاً يحفظ وصاياها (يوحنا ١٤: ١٥، و١ يوحنا ٢: ٥ - ٦). ولم يقل إكليل الحياة للذين يطيعونه بل للذين يحبونه لأن المحبة تسبق الطاعة.

## دراسة في رسالة يعقوب



الروح القدس هو الذي يستطيع أن يساعدنا أن نحب الرب من كل القلب والفكر والقدرة لأن محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا (رومية ٥ : ٥).

### الخلاصة إذن:

أن المؤمن الناضج من يحب الرب ويثق في محبة الرب له لن ينهار حين يسمح له الرب أن يجتاز في تجارب أو امتحانات، هو مطمئن في محبة الرب له. كان إبراهيم يحب الرب ويثق في محبة الرب القوية له، لما جاء وقت الامتحان **نجح وبامتياز وإيمان ناضج**. إذن قصد الله من الامتحانات هو أن نكون ناضجين والصبر يكون له عمل تام في حياتنا هل هذا ما تريده أنت؟؟

### أسئلة للبحث والدراسة الشخصية:

بعد قرائتك للدرس السابق، ابحث عن إجابة لهذه الأسئلة

- في متى ١٤ : ٣١ حين بدأ بطرس يغرق وبخه يسوع "لماذا شككت" أين الشاهد في درسنا اليوم الذي يؤكد ضرورة توبيخ يسوع له. وماذا عن ما جاء في (أفسس ٤ : ١٤)، يؤكد هذا المعنى.
- توجد أسباب لغياب استجابات الصلاة منها ما جاء في دراستنا اليوم وما جاء في ما يلي من شواهد. اشرح تثنية ١ : ٤٥، مزمور ٦٦ : ١٨، أمثال ١ : ٢٤ - ٢٨، ٩ : ٢٨، ١٥ : ١، إشعياء ٥٩ : ٢، وميخا ٣ : ٤، وزكريا ٧ : ٣، ١٣.
- المؤمنون إخوة في جسد واحد رأسه المسيح فتنش عن هذا في (١كورنثوس ١٦ : ٢٠، ١ تسالونيكي ٥ : ٢٦، و١ تيموثاوس ٦ : ٢).
- جاء في (رومية ٥ : ٣، وأعمال ٥ : ٤١) معنى يتفق مع أحد الأعداد التي شرحناه اليوم ما هو وما هو المعنى.

يمكنك ارسال أي مشاركات أو استفسارات إلى البريد الإلكتروني: [salam\\_akeed@yahoo.com](mailto:salam_akeed@yahoo.com)



"طوبى للرجل الذي يحتمل التجربة، لأنه إذا تزكى ينال «إكليل الحياة» الذي وعد به الرب للذين يحبونه" (يعقوب ١ : ١٢).